

## البرازيل نمو اقتصادي واستمرار التفاوتات في التنمية البشرية

حققت البرازيل قفزة اقتصادية كبيرة بداية من ستينيات القرن الماضي جعلت منه واحدا من أهم البلدان الصناعية الجديدة وذلك بفضل توظيفه الجيد لإمكاناته الطبيعية والبشرية والتنظيمية لكن البلاد تعاني مشاكل التفاوتات في مجال التنمية البشرية. **فما مظاهر النمو الاقتصادي بالبرازيل وعوامله؟ و مظاهر التفاوتات الجهوية في التنمية البشرية؟**

### المقطع الأول: مظاهر النمو الاقتصادي بالبرازيل

#### النشاط الأول: مظاهر نمو الفلاحة البرازيلية

تحتل الزراعات التسويقية الصدارة ضمن المنتجات الفلاحية بالبرازيل وتنتشر بالخصوص في المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية ويأتي كل من البن وقصب السكر في المقدمة حيث تساهم ب 28,2% من الإنتاج العالمي لمادة البن و 32,5% من إنتاج قصب السكر وهو ما أهلها لاحتلال الرتبة 1 عالميا في إنتاج هذه المواد سنة 2002 كما تحتل الرتبة الثانية عالميا في إنتاج كل من الصوجا والموز حيث تساهم ب 25% من الإنتاج العالمي للصوجا و 9,22% من إنتاج الموز، ومن الملاحظ أيضا أن البرازيل طورت بشكل كبير إنتاج تلك المواد مع بداية الألفية الثالثة حيث انتقل إنتاج القطن مثلا من 2,17 مليون طن سنة 2002 إلى 3,72 مليون طن سنة 2005 . وتعرف البرازيل انتشار واسع لتربية الماشية بالقسم الشرقي ووصل إنتاج الأبقار إلى 192 مليون رأس سنة 2005 وهو ما يمثل

الرتبة 1 عالميا [www.sanabile.com](http://www.sanabile.com)

#### النشاط الثاني: مظاهر النهضة الصناعية البرازيلية

تتجلى مظاهر النهضة الصناعية بالبرازيل فيما يلي :

- التطور الكبير في الإنتاج الصناعي ما بين 1990 و 2002 حيث انتقل إنتاج الفولاذ مثلا من 20,5 مليون طن سنة 1990 إلى 29,6 مليون طن سنة 2002 وإنتاج المطاط الصناعي من 275 ألف طن إلى 343 ألف طن كما وصل إنتاج السيارات الخاصة والنفعية إلى 1723,5 ألف وحدة سنة 2002 ونفس التطور سجل في صناعات أخرى كالنفط المكرر والنسيج الاصطناعي
- التنوع الكبير في الأنشطة الصناعية فإلى جانب صناعة الفولاذ وصناعة المواد الاستهلاكية والغذائية التي تحتل الصدارة بأمريكا اللاتينية فإن البرازيل طور بشكل كبير صناعة السيارات وأصبح يساهم ب 2,4% من الإنتاج العالمي للسيارات كما طور صناعة الطائرات وتسيطر عليها شركة أومبراير
- على مستوى التوزيع الجغرافي للصناعات البرازيلية فيلاحظ أن أهم المراكز الصناعية تنتشر على طول الساحل الشرقي حيث نجد المثلث الصناعي الكبير الذي يضم كل من ريو دي جانيرو وساوباولو وبيلو أوريانتي ونجد في المنطقة الشمالية الشرقية صناعات قديمة في طور التحديث وتعرف المنطقة الشمالية تصنيع كبير للمواد الأولية .

#### النشاط الثالث: مظاهر حيوية التجارة الخارجية البرازيلية

تتوفر البرازيل على تجارة قوية ويتجلى ذلك في كونها تعتبر القوة التجارية الأولى في السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية ( مركوسور. Mercosur ) وفي توفرها على ميزان تجاري يحقق فائضا مهما بفضل القيمة المضافة العالية للصادرات التي تتكون أساسا من مواد مصنعة ( وصلت إلى حوالي 50% من مجموع الصادرات سنة 2005 ) مقابل واردات تتكون من مواد أولية ضعيفة القيمة وبذلك وصلت قيمة الفائض سنة 2005 ما يقدر ب 45 مليار دولار، ومن المظاهر الأخرى لقوة التجارة البرازيلية نشير إلى تعاملها التجاري مع عدة دول من أهمها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والأرجنتين

### المقطع الثاني: العوامل المفسرة للنمو الاقتصادي بالبرازيل

#### النشاط الأول: عوامل نمو الفلاحة

المؤهلات البشرية:

يتضح من خلال دراسة المؤشرات الديمغرافية للبرازيل أنها تستفيد من وجود سوق استهلاكية واسعة قوامها 186 مليون نسمة ( حسب إحصاء سنة 2006 ) تشكل 33% من مجموع سكان أمريكا اللاتينية كما تستفيد من ارتفاع معدل أمد الحياة إلى 71 و ارتفاع نسبة السكان الذين يعرفون القراءة والكتابة إلى 88.6% وارتفاع نسبة السكان النشيطين إلى أزيد من 65% ناهيك عن ارتفاع نسبة السكان الحضريين إلى 83,63% من مجموع السكان وكلها عناصر تشجع على الاستهلاك

المؤهلات التنظيمية:

تتمثل العوامل التنظيمية في اعتماد البلاد على نظام رأسمالي يركز على اقتصاد السوق يتميز بهيمنة الشركات متعددة الجنسيات على الإنتاج الاقتصادي الرأسمالي الموجه نحو التصدير كما يتميز باندماج الفلاحة مع باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى ويتمتع باستقرار سياسي الشيء الذي يجعل البلاد تحظى بثقة المستثمرين الذين يستفيدون من تسهيل الدولة للمساطر الإدارية الخاصة بالاستثمار

المؤهلات الطبيعية:

تستفيد الفلاحة البرازيلية كذلك من ملائمة الظروف الطبيعية حيث تتكون الأراضي البرازيلية من سهول مغطاة بالغابة الاستوائية في الشمال من أهمها سهل حوض الأمازون وسهول ساحلية في الشرق بينما تمتد الهضاب وسط البلاد وتتوفر على أزيد من 1000 نهر. ومن أهم هذه الأنهار الأمازون، وبارانا، وساو فرانسيسكو، وتاباهوس... أما على مستوى المناخ فيتميز هو الآخر بالتنوع ويتميز بوفرة التساقطات ومن أهم الأنواع المناخية نجد المناخ الاستوائي في الغرب والمناخ المداري والشبه مداري في الوسط

المؤهلات التقنية: تتمثل في استخدام الآلات العصرية في مجال الإنتاج و استعمال البذور المختارة و الاعتماد على المختبرات إضافة إلى تأسيس معاهد خاصة بتكوين الفلاحين

هكذا ساهم القطاع الفلاحي في النمو الاقتصادي البرازيلي

#### النشاط الثاني: عوامل نمو الصناعة

المؤهلات البشرية: (أنظر النشاط السابق)

المؤهلات التنظيمية: (أنظر النشاط السابق)

المؤهلات الطبيعية: تعزى المكانة التي تحتلها البرازيل عالميا على المستوى الصناعي إلى توفر البلاد على ثروات معدنية وطاقية متنوعة حيث تحتل الرتبة الثانية عالميا في إنتاج الحديد واليوكسيد بإنتاج بلغ 255000 مليون طن سنة بالنسبة للحديد و 180500 مليون طن بالنسبة لليوكسيد سنة 2004 كما تزخر الأراضي البرازيلية بمعادن أخرى كالكصدير والفوسفات والنحاس أما بخصوص مصادر الطاقة فتتوفر البلاد على إنتاج مهم من الغاز الطبيعي والنفط ويضم سد إيطايبو أكبر مركز لتوليد الطاقة الكهرومائية في العالم.

المؤهلات التقنية: تتجلى في وجود مراكز البحث العلمي كمعهد الدراسات من أجل التنمية الصناعية "IEDI" وتوظيف الآلات في مجالات الصناعات المتطورة كالمعلومات والاتصالات و الصناعة الفضائية وغيرها.

هكذا ساهمت الصناعة هي الأخرى في نمو الاقتصاد البرازيلي

#### النشاط الثالث: عوامل نمو التجارة

يمكن تفسير حيوية التجارة الخارجية للبرازيل بعامل جغرافي يتمثل في الموقع الجغرافي الاستراتيجي للبلاد والذي يمكن البرازيل من الانفتاح على محاور التجارة العالمية وبعامل اقتصادي يتمثل في توفر البلاد على إنتاج فلاحي وصناعي مهم ووفرة الاستثمارات وبعامل تنظيمي يتمثل في وجود عدة شركات رأسمالية متعددة الجنسيات وانتماء البرازيل إلى السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية التي كانت بالنسبة للبرازيل سوق نشيطة

ومن الملاحظ أن تلك المؤهلات تدعمت بمجهودات الدولة والمتمثلة في تمويل البنية التحتية والمؤسسات العمومية والخاصة وفي تأسيس جهاز إنتاج وطني بإرساء قواعد العلاقات بين المؤسسات الكبرى والشركات الوطنية

#### المقطع الثالث: وضعية التنمية البشرية بالبرازيل

##### النشاط الأول: درجة التنمية البشرية بالبرازيل ضمن التصنيف العالمي وتفسيرها

سجل مؤشر التنمية البشرية بالبرازيل تحسنا مهم حيث انتقلت قيمته من 0.685 سنة 1980 إلى 0.813 سنة 2007

السنوات	1980	1985	1990	1995	2000	2005	2007
قيمة IDH	0.685	0.694	0.710	0.734	0.790	0.805	0.813

المصدر: تقرير التنمية البشرية 2009

يعزى ذلك التطور الإيجابي إلى المجهودات التي قامت بها الدولة في مجال توفير فرص الشغل وتعميم التمدرس وتحسين مستوى التغطية الصحية.

##### النشاط الثاني: التفاوتات في مجال التنمية البشرية بالبرازيل وتفسيرها

رغم المجهودات التي قامت بها الدولة فالبرازيل تعتبر من أكثر بلدان العالم التي تعرف تناقضات كبيرة في مستوى معيشة السكان بين جهاتها حيث يلاحظ تفاوت كبير بين المناطق الجنوبية الشرقية الغربية والمناطق الشمالية الشرقية

❖ المنطقة الشمالية الشرقية تعتبر أكثر المناطق التي تتفاقم بها حدة الفقر رغم أنها تمثل 29% من مساحة البلاد و 28% من عدد السكان نسبة السكان في حالة فقر مطلق تتجاوز 40% معدل الخصوبة 2,5 نسبة الأمية 41% وتفسر هذه الوضعية التي تعيشها

هذه المنطقة إلى كونها تقع بعيدا عن مركز البلاد ولا تحظى بثقة المستثمرين كما أنها لا تشكل منطقة جذب للسكان

❖ المنطقة الوسطى الغربية: تنخفض حدة الفقر بها بالمقارنة مع المنطقة السابقة حيث تمثل 7% من المساحة و 7% من عدد السكان ونسبة الفقر تصل إلى 16%

❖ المنطقة الجنوبية الشرقية: تعتبر أكثر المناطق تقدما تساهم ب 57% من الناتج الداخلي الخام وتمثل 43.5% من المساحة و 42,5% من عدد السكان وتنخفض نسبة الفقر إلى ونسبية الأمية ويرجع ذلك إلى كون المنطقة تستفيد من أكبر قسط

من الاستثمارات التي تجد فيه المردودية المرتفعة بفضل البنية التحتية الجيدة المتوفرة والتأهيل الجيد لليد العاملة وتركز المومنين والمستهلكين ناهيك عن توفرها على المثلث الاقتصادي الذي يعتبر قلب الاقتصاد البرازيلي

#### خاتمة :

إذا كانت البرازيل قد تمكنت من تحقيق إقلاع اقتصادي كبير وصل في بعض الميادين مستوى القوى الاقتصادية الكبرى فإن المشاكل السوسيوإقليمية التي تواجه البلاد تخلق بها وضعا اجتماعيا يجعلها ضمن البلدان النامية التي تتوفر على مؤشرات تنمية بشرية متوسطة